ديوان
جنة محرمة

شعر
ميرفت فاضل

الطبعة الأولى: ٢٠٢٠م

ديوان :"جنة محرمة"

الشاعرة: ميرفت فاضل

الطبعة الأولى: القاهرة / ٢٠٢٠م

تصميم الغلاف: الشاعر/ محمد الساعي

مراجعة وتدقيق لغوي :د/محمد مجاهد مهدي

المستشار القانوني : أحمد سامي الغرياني – إبتسام رحمة

التنفيذ والإخراج الفني: دار الاحتواء للنشر والتوزيع

المدير التنفيذي :د/نجلاء نبيل

رئيس مجلس الإدارة : الشاعر/ شريف الصاوي

هاتف: ٠١٠٠٠٣٩٣٨٦٥

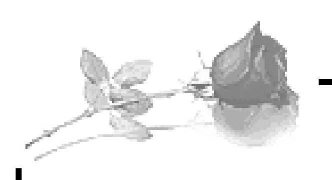
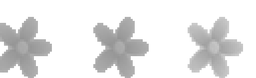
Dari7twa2@yhoo.com
www.facebook.com/Dari7twa2

رقم الإيداع: ٧٦٤١ –٢٠٢٠

رقم الإصدار الداخلي:٨٠٦

الترقيم الدولي: ٢- ٧٧- ٦٧٧١- ٩٧٧- ٩٧٨



إهداء

إلى: أمير الهوَى
مَن وهب كلماتي
القلم
بثَّ في شِعري
الحياة
لولاك أحلامي عدم
لولا أوحيت
لقلبي هُداه
عهدٌ شريفٌ
غنيٌ عن القسم
لحروفي ستظل
النجاة

ميرفت فاضل

خُلِق الحب لأجلك

خُلِقَ الحُبُّ
لأَجلِكَ أَنْتَ
ولأَجْلِي..
خُلِقَتْ عَيناكَ
قَدَرِي أَمُوتُ فِيهَا وأَحْيَا
بَينَ نَعيمِي، وبَينَ نِيرانِي

***

خُلِقَ الحُبُّ
لأَجلِكَ أَنْتَ
ولأَجْلِي خُلِقَ الحِرْمَانْ
مِن ثَورَاتِ جُنونِي خَرَجَتْ
خُلِقَ جَمالُكَ مِنْ هَذَيانِي
مِن عَلياءِ سَمائِي أَتيتَ
إلهٌ في هَيئَةِ إنْسانْ
وَسطَ ظَلامِ العُمرِ غَدوْتَ

قَمرٌ يَستَوْطِنُ أَحْضَانِي

خُلِقَ الحُبُّ

لأَجلِكَ أَنْتَ

حُرٌّ مِنْ قَيْدِ الأَزْمانِ

وَجْهُ الحُلمِ..

وَجْهُكَ أَنْتَ

وَجْهِي أَسِيرٌ للأَحْزَانِ

بَعْضِي حُطام..وبَعْضِي أَنْتَ

نَارٌ وسَرابٌ وأَمانِي

***

خُلِقَ الحُبُّ

لأَجلِكَ أَنْتَ

تَقْبضُ قَلبِي قَبضَ المَوتِ

تَنزعُ رُوحِي كَيفَ أَردْتَ

وبَأَمركَ أَصبرُ وأُعَانِي

***

خُلِقَ الحُبُّ

لأَجلِكَ أَنْتَ

طِفْلٌ يَتوسَّدُ أَيَّامِي

لسَكينةِ أَعْصَابِي يُبدِّدُ

وَيُهدِّدُ وَداعَةَ أَحْلامِي

يَعْبثُ في فِكْرِي

ويُندِّدُ ببرَاءةِ خَوْفي

ويُجدِّدُ للْعِشْقِ وَلائِي وإِيماني

***

خُلِقَ الحُبُّ لأَجلِكَ أَنْتَ

سَفَرٌ في رِحْلةِ عِصيانِ

قَفْزٌ فَوْقَ سِياجِ الغَضَبِ

هِجْرةٌ في فُوهةِ بُركانِ

قُبْلةٌ تَحْتَ نِيرانِ الحَرْبِ

ودِمَاءٌ تُخضِّبُ شَفتينِ

***

خُلِقَ الحُبُّ

لأَجلِكَ أَنْتَ

وَعْدٌ مِنْ شَرفِ الفُرْسانِ

عَهْدٌ كَالرُّهْبانِ قَطعَتَ

وكَمالٌ للدِّينِ

سَبانِي عَدَنُ الخُلْدِ

بِصَدْري سَكنتَ

وقَصورٌ بِجسدِي وجِنَان

*****

شكرًا

عَلَى القَلْبِ النَّبيلْ
قَلْبٌ شَريفٌ مُؤْمنٌ
فَارِسٌ مِنَ الزَّمنِ الجَميلْ
زَمَنُ الأَسَاطِيرِ الهنِيِّ
رَجُلٌ، ومَا مِثْلُه قَلِيلْ
رَاهِبٌ في محْرابِه أَبيّ
أَرَاكَ..غَايَتِي وَالسَّبيلْ
أَإِلهٌ أَنتَ..أَمْ نَبيّ!
طُهْرُكَ مُعذِّبي، والبدِيلْ
ذَنْبٌ، وأَنْتَ للذَّنبِ عَصِيّ
يَا يُوسفَ القَلْبِ العَليلْ
أَلَا رَدَدْتَ بَصَرِي عَليّ
عَيْنَاكَ فِيهَا سَفرِي طَويلْ
ودُروبٌ أَدْمَتْ مُقْلتيّ

يَوْمٌ تُهدِّدُ بالرَّحيلْ

يَوْمٌ لِي عِناقٌ شَهِيّ

وَكَيفَ مِن عِشْقَهَا أَسْتَقِيلْ؟!

وأَنهارُ الفِرْدوسِ تُنادِي عَلِيّ

أَدْنُو لأَرْتَشِفَ القَليلْ

أَسْكرُ بِهَا ويُغشَى عَلِيّ

***

شَفتَاكَ..ضَياعِي والدَّليلْ

رِحْلةٌ، ولا زَادَ لدَيّ

عُمرِي في حَضْرتِهَا ضَئيلْ

مَوْتِي بِها حُلمٌ شَهِيّ

خِنْجرٌ بِه دِمَائِي تَسِيلْ

جَنْةٌ مُحرَّمَةٌ عَلِيّ

نَارٌ في جَسَدِي تَسْتَحِيلْ

جَمْرٌ مَتَى مَسَّتْ يَدِيّ

لَيْلٌ يَقبلُ بِقَمرٍ خَجُولْ

وجَنَّةِ الفَجْرِ النَّدِيّ
غَيْمةٌ عَلَتْ شَمْسَ الأَصِيلْ
مَوْجَةٌ تهادَتْ في بَحْرٍ وَرْدِيّ

***

وَيْلي!..
مِن قَدَرِي البَخيلْ
أُعَاتِبُهُ..واللَّوْمُ عَليّ !
وَزَمَانِي، وسَرَابُ الأَمَاني
والشَّيْبُ يُحنِي مَنْكَبيّ
حَظِّي العَنيدُ كَأَحْزَانِي
بيَوْمِ وَدَاعِي
يُرْسِلُكَ إِليّ!

*****

جنة محرمة

إنِّي أُحِبُّكَ..

حَسْبُكَ

تهْجرُ، وتَخْتلِقُ الأَعْذارْ

إنْ شِئْتَ فَارْحَلْ وانْسنِي

حَقًّا.. سَئمتُ الانْتظَارْ

يَوْمًا تُضِيء شَمْعَتِي

وسِنينَ يحْرُقُنِي الدَّمَارْ

كَالقُدْسِ أَبْكِي وِحْدَتِي

كَدِمشقَ شَيَّبنِي الحِصَارِ

***

إنِّي أُحِبُّكَ..

حَسْبُكَ..

تُغْرِيني بِشَهيِّ الهَوَى

وَتَردُّ قَلْبِي ظَامِئًا

والشَّهْدُ فِي شَفَتَيْكَ أَنْهارْ

أَتَرَى عَذَابِي لَذَّةً؟

مَوْلايَ بِنَارِي رَحْمَةٌ

اسْكُنْ أَحْضَانِي لَيْلَةً

وليَهْجرْ الأَرْضَ النَّهارْ

دَعَنَا نُمزِّقُ خَوْفَنَا

الصَّبْرُ لمْ يُخلَقْ لَنَا

عُمْرُ الهَوَى لِقَاءَنَا

وسَكْرةُ العِشْقِ احْتضَارْ

***

إنِّي أُحِبُّكَ..

حَسْبُكَ..

انْزَعْ عِبَاءَاتِ الوَقَارْ

لبِّي نِداءَ عَاشِقَةٍ

امْنَحْ جُنونَكَ القَرَارْ

أَطْلِقْ جُموحَ وُحُوشِكَ

هَلمَّ نَفْترِشُ الأَقْمارْ

العُمرُ مُوحشٌ دُونَكَ

يَسْحقُ شَبَابِي

أَلفُ قِطَارْ

❊❊❊

يَا مَنْ عَلَى صَدْرِه

أَرقتُ قَصَائِدي

غُصْتُ فِي عَينيهِ

جَنيْتُ المَحَارْ

لَمَسْتُ وَجْهَ الشَّمْسِ فِي كَفِّه

وَطَالتْ يَدِي

قَطفْتُ مِن الفِرْدوسِ

مُحرَّمةَ الثِّمارْ

بِدفْءِ صَوتِه

شَهدَتْ حُرُوفِي مَوْلِدِي

سَقَانِي الهَوَى كُؤوسًا مِن أَشْعارْ

❊❊❊

إِنِّي أُحِبُّكَ..

حَسْبُكَ..

تُؤَجِّلُ مَوْعِدِي

المَوْتُ يَحْلُو إِذَا كَانَ اخْتِيَارْ

*****

العمر قبلك غلطة

يَا طُهْرَ العِشْقِ

في الزَّمَنِ الحَرَامِ

وصُراخَ الشَّوقِ

في صَمْتِ الكَلامِ

يَا رُؤَى الأَنْبياءِ

ومُعْجزةَ الخِتامْ

يَا بَدْرَ السَّماءِ

مَتى حَلَّ ظَلامِي

يَا وَجْهًا يُشْبهُ أَحْلامِي

ونيرانًا تَحرقُ بِعِظَامِي

يَا سَفَرًا يَحمِلُ أَيَّامِي

لِبحارٍ تُغْرقُ أَوْهَامِي

يَا مَطَرًا يَمْحُو آثَامِي

ويُبلِّلُ جَسَدِي بِأَنْسَامِ

كَالفَجْرِ هُدُوءٌ وسَلامْ

يَا رُوحًا فِي صَدْرِي تَنَامْ

وتُثِيرُ عَواصِفَ أَيَّامِي

إِعْصَارٌ أَنْتَ هَدَّامْ

وأَنا أَطْلالٌ وحُطَامْ

قَبْرٌ مَجْهولٌ وظِلالٌ

ودُموعٌ صِغَارٌ أَيْتامْ

يَا طُهْرَ العِشْقِ

فِي الزَّمنِ الحَرامِ

سُفُنِي فِي مَرْفأِ عَينيكَ تَنامْ

وبِأَمْركَ تَموتُ الأَرْضُ

أو نُبْعَثُ قِيامْ

إِليكَ قِبْلَةُ الصَّلاةِ

ولِأَجْلكَ أَنْذرُه الصِّيامْ

أَنا فِيكَ مَرْيمُ العَذْراءُ

وأَنتَ مِحْرابِي وأَقْلامِي

يَا طُهْرَ العِشْقِ
فِي الزَّمنِ الحَرامِ
ويُوسفَ الحُبِّ
فِي بِئْرِ إِخْوتِه اللِّئَامِ
يَا قَصيدَةَ شِعْرٍ بِفَمِ آلهةِ الغرَامِ
وارْتحالَ الحَرْفِ فِي قَلْبِي،
وآثارَ السِّهامِ
يَا فِكَرةً حَوَتْ الوُجودَ والعَدَمْ
فِي عِناقِ خِصَامِ
أَنا الرَّهينةُ - سَيِّدِي
وأَنتَ فَارِسي المِقْدَامْ
العُمرُ قَبْلَكَ غَلْطةٌ
واليَومُ فِيكَ أَلْفُ عَامِ

*****

المدلل

مَعْبودِي بَالهَجْرِ تَدلَّلْ
إزْكاءُ نِيرانِي مَقْصدُهُ
وَمَنْ ذَا يَلومُهُ إنْ يَفْعَلْ؟
أَيَلُومُ العَبْدُ سَيِّدَهُ؟!
حَقٌّ لجمالِهِ كَمْ يَقْتُلْ!
الحُسْنُ كَمالُه يَعْبُدُهُ
الرُّوحُ فِي إثْرِهِ تَتَسلَّلْ
فَيردُّ البَابَ ويُوصِدُهُ
الدَّمْعُ بِحَارٌ يَتذلَّلْ
فَيَغُضُّ الطَّرفَ يُكَايدُهُ
يَلْتذُّ بِمَوتِي إذْ أُقْتَلْ
وسَقيمَ الشَّوقِ أُكَابِدُهُ
عِتْقِي بِيدَيهِ فَلا يَقْبَلْ
والقَلْبُ هَواهُ يُقيِّدُهُ
قَسَمًا بِعَذَابِي أَتوسَّلْ

لله شَقَائِي يُسْعدُهُ

بِدمَائِي أَبِرُّ ولا أَبْخَلْ

لرِضَاهُ شُرْيَانِي أُفصِّدُهُ

يَا آلَ العِشْقِ أغيثُوا مُؤمّلْ

وَلَعِي بِصَغيرِي أَفْسَدَهُ

لله كَمْ حَالي تبدَّلْ

والصَّبْرُ تِرْياقٌ أَزْهدُهُ

لا جَزَعَ إنْ أَجَلِي تَمَثَّلْ

في عِنَاقِ بَاقٍ أُنْشدُهُ

*****

الحب الأعظم

عَلِّمْنِي مِنَ الحُبِّ الأَعَظَمْ
حَرِّرْنِي مِن سِجْنِي البَشَرِي
امْنحنِي جَوَازًا للأَحْلامْ
لِعُبورِ أَسْوارِ القَمَرِ
أَعْطنِي جَناحًا..
أَسْكنِّي غَمَامْ
أَدْخلْنِي مَتاهَاتِ القَدَرِ
ومَدائِنَ فَيْروزٍ ورُخَامْ
وشَواطِئَ زُمرّدٍ بِلُّورِي

***

عَلِّمْنِي مِنَ الحُبِّ الأَعَظَمْ
مَا قَبْلَ الكَوْنِ،وبَعْدَ الحَشْرِ
مَا بَيْنَ الخُلْدِ وجَهنَّمْ
مِا فِوْقَ العَرْشِ وَرَاءَ الخِدْرِ
مِن عِلْمِ "سُلَيمانَ" الأَقْدَمْ

ومَلائِكَ بَابِلَ والسِّحْرِ

عَلَّمْنِي مِنَ الحُبِّ الأَعَظَمْ

حَطِّمْ ثَقَافةَ الحَجَرِ

مَوْروثَ عِبادَةِ الأَصْنَامِ

ذُلَّ النَّخَاسَةِ والقَهْرِ

رُوحِي في أَدْيانِ الظَّلامِ

مَوْؤُدةٌ بِلا قَبْرِ

تَجرُّ صُلْبانَ الآثَامِ

تَلْطُمُ جُدْرانَ البِئْرِ

عَلَّمْنِي مِنَ الحُبِّ الأَعَظَمْ

عِشْقَ الرُّهْبانِ العُذْرِي

أَدْخلْنِي مَلكُوتَ الإِيْمانِ

قُدُسَ أَقْدَاسِ الطُّهْرِ

*****

أحبك لا تكفي

كَلِمَةُ "أُحِبُّكَ"

لا تَكْفِي

فَلْنَخلُقْ مُفْرَدَةً أُخْرَى

حُرُوفُهَا عِبَادَةٌ وتَصوُّفٌ

مِدَادُهَا مَوْجَاتُ البَحْرِ

كَلِمَةٌ مِن وَحْيٍّ إِلَهِيٍّ

فِي اللُّوحِ المَحَفْوظِ سِرًّا

مِنْ جِنْسٍ مَا ذَاقَتْ مَرْيمْ

مِن رُوحٍ تمثَّلَ بَشَرًا

مَن ضمَّ أَحْمَدَ فتأَلّمْ

بِالفَزَعِ عَادَ مُدّثِرًا

كَلِمَةٌ بِهَا القَلْبُ تَرنَّمْ

عَرجَتْ للْمُنتهَى والسِّدْرَةِ

أَلَقَى المَلائِكَةُ القَلَمْ

جَفَّتْ صَحَائِفُ القَدَرِ

كَلِمَةُ "أُحِبُّكَ"

لا تكْفِي

أحْتَاجُ لَمَسَاتِ

تَقْرأُ صَمْتًا يُنطقُه شَغفِي

قُبلَاتٌ غَجَرِيَّةٌ حَارَّةُ

عَبَقٌ مِن طِيبِكَ أَرْتشفُ

غَيماتِ رَحيقِهَا شِعْرًا

كَأْسٌ سَاقِيهَا عَارِفٌ

شَارِبُهَا صَحْوُهُ مُرّ

سِتْرَ الحُجُبِ تَتكشَّفَ

والغَيْبُ يُمْسِي خَبَرًا

***

كَلِمَةُ "أُحِبُّكَ"

لا تكْفِي

لُغَاتِي قَاصِرةٌ حَيْرَى

مِن عِشْقٍ أُعجزُ وَاصِفِي

قَيْسُ لجُنونِي مُعْتذرًا
تَبْكِي الأَطْلالَ
وتَعْطفُ جَسَدًا أَفْنيتُهُ صَبْرًا
مُنيةُ الآَلهةِ أُخلِفُ
والعِشْقُ مُعْجزةُ البَشَرِ
اغْتَالَ الزَّمانُ طَوائِفَ
والحُبُّ قَتيلُهُ مُنْتصِر

*****

لو أني فيك

لَوْ أَنِّي فِيكَ أَخْتفِي
لَوْ أَنِّي لَكَ مَا تَشْتهِي
ظِلُّكَ بِرُوحِي أَفْتدِي
والعُمرُ عِندَكَ يَنْتهِي
لَوْ أَنِّي لَيْلٌ مِن حَنينْ
بِحُدودِ كَفِّكَ يَكْتفِي
ويَطولُ وفَجْرُهُ لا يُبينْ
والزَّمَنُ بِلقَانَا يَنْتفِي
لَوْ أَنِّي أُولَدُ مِن لَهيبٍ
وفي عَيْنيكَ أَنطفِيء
أَوْ كُنْتُ شَمْسًا لا تَغيبْ
ورَبيعًا بِعُمرِكَ وَارِفْ
أوْ كُنْتُ بَحْرًا يَا الحَبيبْ
وكُنْتَ مَوْجِي العَاصِفْ
قَلْبِي بِعِشْقكَ شَوْقًا يَذوبْ

قَلْبُكَ بِعِشْقِي مُجْحِفْ
والصَبرُ عَنْكَ مَوْتٌ رَهيبْ
وأَحْضَانكَ مَوْتٌ مُضَاعفْ
لَوْ أَنَّكَ كَأَنْفاسِي قَريبْ
لَوْ أَنَّكَ مَوْلاي مُنْصِفِي

*****

على حافة الأيام

هُنَاكَ في أَقْصَى العُمرِ
عَلى حَافَةِ الأَيَّامْ
لي بَقَايَا مِن أَحْلامْ
أَوْدعتُهَا عَيْنيكَ
زَرَعْتُهَا خَلْفَ المَطَرِ غَيْماتْ
هُنَاكَ في آَخِرِ غُروبِ
مِن نَهارِ المَشِيبْ لَحَظاتْ
حَيْثُ أَنْفاسِي كَآمَالي ـ ذَاهِباتْ
ووَجْهُكَ الفِضِّي
يُضيءُ بِدَمْعةٍ كَاللَّآلِئِ، كَالمَاسَاتْ
وعَلَى شَفَتيكَ أُسطِّرُهَا آَخِرُ ذِكْريَاتي
وفِي يَديكَ أُلْقيهِ شِرَاعِي
وتَسْكُنُ مَرْفَأَكَ مَرْسَاتِي
أُلْقِي دُروعِي ومُهنَّدِي
وأَخْسَرُ آَخِرَ حُرُوبي

وأَسْتَسْلِمُ لأَولِ هَزِيماتِي
كَمْ مِن مَعارِكَ
في الهَوَى خُضُّتُهَا!
وبِكلِّ قَلْبٍ زَرَعْتُهَا رَايَاتِي
كَمْ مِن عُيونٍ
في الهَوَى سَبيْتُهَا!
كَمْ من صُدُورٍ
سَجَّلْتُ بِها فُتوحَاتِي!
وَاليَوْمَ جِوادِي يُنْكِرُني
وجَسَدُكَ تَمَرَّدٌ وثَورَاتْ
وكُلُّ جُيوشِي تَخْذلُنِي
وأَمَامَكَ تَخْبُو انْتصارَاتِي
وفي أَحْضَانِكَ أَفْقَدَنِي
وتَضيعُ سِهَامي الدَّافِئَاتْ
أُدْرِكُ كَمْ يُجحفُنِي قَدَرِي
أَدْركُ فَجيعَةَ مَأْسَاتِي

إِنِّي أَلْمُسُكَ مُودِّعَةٌ

وفِيكَ أُطْفِئهَا حَياتِي

كَمْ قَاسيًا هَذَا الرَّحِيلُ

فَوا أَسَفًا!.. لِنَهايَاتِي

*****

خبئني في صدرك

خَبِّئْنِي فِي صَدْرِكَ، وانْسَانِي
سُكْنَاي يَدَاكَ وعُنْوانِي
رَبِيعِي أَنْتَ وبُسْتَانِي
وأَنبلُ أَنْبلُ فُرْسَانِي
يَا مَطرًا يَغْسِلُ أَحْزَانِي
ويُغيثُه قَلْبِي الظَّمْآنِ
عَيْنَاكَ بِحَارِي وشُطآنِي
وَالغَرَقُ بِمَوْجِهَا إدْمَانِي
قَتَلتْنِي خَنَاجِرُ حِرْمَانِي
وَهَوَاكَ بِرفْقٍ أَحْيَانِي
غَمَرتْنِي يَمينُكَ بِحَنَانِ
لمْ تَعْرفُ مِثْلَهُ أَزْمَانِي
فِي صَوْتِكَ أَبْصرهَا جِنانِي
أَنْهارٌ تَجْرِي بِأَلْحَانِ
عُصْفورٌ يَخْطِفُ وِجْدَانِي

وَيَطيرُ لِأَرْضِ الأَحْلامِ

ضَحَكاتُكَ أَجْملُ أَلْوَانِي

طِفْلٌ يَرْسُمُنِي بِإِتْقَانِ

ويُبَدِّلُ قَاتِمَ أَيَّامِي

أَلْوَانًا تَزْهُو بِأَلْوانِ

يَا أَمْنِي أَنْتَ وَأَمَانِي

أُمْنيةٌ لا تَبلُغهَا أَمَانِي

إنْ يَفْنَ العُمرُ سَتلْقَانِي

فِي قَلْبكِ لِي عُمرٌ ثَانِ

*****

إله عشقي أنت

مَنْفِيةٌ أَنَا عَنْ عَيْنيكَ غَرِيبَةٌ

سَيِّدِي ومَوْلاي،

مَلِيكُ وِجْدَانِي

مَصْلُوبَةٌ عَلى هَيْكلِ الأَحْزَانِ

يُكلِّلُ جَبِينِي شَوْك حرماني

يُكبِّلُ يَمينِي أَلْف جلَاد وسَجَّانِ

مُكسَرةُ الأَوْصَالِ،

مُمزَّقَةُ الكَيانِ

نَازِفَةٌ عُيُونِي،

ضَارِعَةُ الجَنَانِ

تُهْمتِي الإِلْحَادُ،

وإِشْعالُ العِصْيانِ

وأَغْلَى إِثْمٍ أَتيْتُه

عِشْقُ ذَاتِكَ السَّامِي

يَا سَيِّدَ الأَزْمَانِ،

وجَوْهرَ الأَكْوانِ

وكَوْكَبِي المَعْبودَ،

وأَطْهرَ أَوْثَانِي

وفِرْدَوْسِيَ المَنْشودَ،

وجَحِيمِي ونِيرانِي

إِلَهُ عِشْقِي أَنْتَ،

أَنْتَ كَلُّ أَدْيَانِي

فِي وُجُودِي شَكَكْتُ،

وفِيكَ كُلُّ إِيمانِي

إنْ تَهْمسُ اسْمِي بُعِثْتُ

ودِفْءُ صَوْتِكَ أَحْيَانِي

بِكَ المَوْتَ تَحَدَّيْتُ

بِكَ الأَقْدارُ تَخْشَانِي

فِيكَ الأَحْلامُ أُدْركُهَا

فِيكَ مِيلادِي وعُنْوانِي

يَا مَوْجَ لَيْلِي الفِضِّي

ضِفَافُ صَدْرِكَ شُطْآنِي

شِفَاهُكَ أَمَلِي الوَرْدِيُّ

وقَلْبُكَ آخِرُ أَوْطَانِي

مِنَ الأَسَاطِيرِ جِئْتَ إِلَيَّ

أَتُرَى تَكْفِيكَ أَحْضَانِي؟

*****

عيناك معجزة

عَيْنَاكَ مُعْجزَةٌ

لَها اهْتزَّتْ أَرْكَانُ السَّماوات

عَيْنَاكَ سَبَّح باسْمِهَا الرَّعْدُ

فَخَشَعَتِ الأَصْوَاتْ

عَيْنَاكَ خَرَّتْ لَها كُلُّ الكَواكِبِ سَاجِدَاتْ

عَيْنَاكَ تَغنَّتْ بِهَا كُتُبُ النُبوَّةِ والرِّسَالاتْ

عَيْنَاكَ لِيُوسُفَ مِن حُسْنِهَا

شَطْرٌ أَزلَّ المُحْصنَاتْ

عَيْنَاكَ يَقينٌ

دُوْنَها كُلُّ وُجُودٍ احْتمالاتْ

عَيْنَاكَ أَطَلَّتْ شَمْسُهَا

أَذَابتْ عُصُورَ الظُّلُماتْ

عَيْنَاكَ مَلْحَمَةٌ

بِها سَقَطَتْ عُروشُ رَاسِخَاتْ

غَرَقَتْ بِحَارٌ بِبَحْرِهَا

دُكَّتْ جِبَالٌ رَاسِيَاتْ

عَيْنَاكَ يُشْعِلُ نُورُهَا

فِي جَسَدِي حُروبًا وثَوَرَاتْ

قَضِيَّةٌ عَذَّبَ حَلُّهَا فَلاسِفَةٌ

وأَشْقَى مُنجِّماتْ

لا مَنْطقَ يَحوِي سِحْرَهَا

ولا تُحِيطُهَا غَيْبِيَّاتْ

عَيْنَاكَ دِينِي عِشْقُهَا

والغَزَلُ فِيهَا صَلَواتْ

*****

قاتلي

قَلْبِي يُحَدِّثُنِي بِأَنَّكَ قَاتِلِي
وبَأنَّ عَيْنَيْكَ سَهْمٌ مُرْسَلُ حَتْفِي بِهَا
ولَسْتُ لِقَدَرِي بِسَائِلِ
يَكْفينِي أَنِّي بِها لِبعَضْكَ نَائِلُ
عَلَى شِفَاهِكَ يَحْسدُنِي عَازِلِي
فِيهَا احْترَاقِي، ولَسْتُ لِنَبيذِهَا بطَائِلِ
عَذَابِي عَشقْتَ، واشْتَهَيتَ مُدلِّلِي
ومَوْلايَ عَنْ نَارِي بِدَارِه غَافِلُ
يَا جَنَّةَ العِشْقِ لِلَقَائِنَا تَمَايَلِي
أَرْتَشفُ مِن شَهْدِ الحَبِيبِ وأَنْهَلُ
ظَمئِي دُهُورٌ، فَمَتَى شِفَاهِي تَتبلَّلُ؟
قَدْ جَفَّ غُصْنِي، والشَّبَابُ رَاحِلُ
جَسَدِي بُرْكانٌ، فَكُنْ حَبِيبي مُشْعِلِي
المَوْتُ أَشْهَى مِن وُجودٍ بَاطِلِ
أَتَغُضُّ عَن ثِمَارِي طَرفُكَ الفَاضِلُ؟!

يَا مَارِدِي، الصَّبْرُ عَنْكَ مَرِيرٌ حَنْظَلُ
الزُّهْدُ لَيْسَ فَضِيلةُ العُشَّاقِ
إنْ تَسْأَلْ بَحْرُ الهَوَى
لِلْمَحْرُومينَ بِالعِنَاقِ يُدْخَل
قَلْبِي يُحدِّثُنِي بَأَنَّكَ قَاتِلِي
وَأُحدِّثُه بِأَنَّكَ عِشْقِي الأَوَّلُ
أَنَّ الهَوَى حَرْبٌ وأَنِّي خُلقتُ مُقَاتِلُ
أنَّ السِّبَاحَةَ ضِدَّ التَّيارِ هِيَ اخْتيَارِي المُذْهِلُ
أَنِّي تَحَدَّيْتُ الحَيَاةَ
وفِيكَ رَبِحْتُ رِهَانِي الأَجَمَلَ
أنَّ العُمرَ لِلَّحَظْةِ حُبٌّ يهونُ
مُقابِلَ أنَّ الزَّمَانَ يَنْكسرُ
والكَوْنُ حَتْمًا زَائِلُ
والحُبُّ مُعْجزةٌ تَبْقَى
دِينٌ لِكُلِّ مُنَاضِلِ

*****



الحسن أنت مرقده

يَا حُلمًا لَسْتُ أُدْركُه

وجَرْحٌ لَستُ أَنْسَاهُ

عِشْقٌ بِالرُّوح مَنْزلُه

رُؤْيَا الإلَهِ لُقْيَاهُ

قَلْبُ الطُّهْرُ مُجْمَلَهُ

الصَّبْرُ أَزْكَى سَجَايَاهُ

لله دُرُّ حَامِلهُ

سُكْنَى العَذَابِ حَنَايَاهُ

خَطَايَا الكَوْنِ تُثْقلُهُ

مَأْوَى الجَحِيمِ ثَنَايَاهُ

قَلْبِي بالدَّمْعِ سَائِلُهُ

أَلَا بِضَعْفِي رُحْماهُ

الحُبُّ أَنْتَ خَالِقُهُ

وكُلُّ العُشَّاقِ رَعَايَاهُ

الأَزَلُ أَنْتَ جَوْهَرُهُ

الزَّمَنُ وُجُودُكَ أَلْغَاهُ

عُمرِي لَديكَ أُنْذُرُه

قبِّلَ حَزينَ مُحيَّاهُ

الأَمَلُ بِبَابِكَ أَنْثُرُه

تَلثُمُ خُطَاكَ بَقَايَاهُ

عَزيزُ وَصْلِكَ أنشُدُه

قَلِيلُ عِشْقِكَ أَرْضَاهُ

عَيْنَاكَ محِرُابٌ أَوْصدُه

لِقَلْبي يَؤُمُّ خَطَايَاهُ

الحُسْنُ وَجْهُكَ مَرقَدُه

قَسَمًا بَنبيذِ وشِفَاهُ

العِشْقُ قَاتِلُ صَاحِبَهُ

وعِنَاقُكَ مُحْيي قَتْلاهُ

*****

رَجُلٌ أَنْتَ، أَمْ حَاسُوبْ!
دَائِرَةُ مَعَارِفُ..مَوْسُوعةْ
عَقْلٌ فِيه أَضِلّ دُروبْ
صَفَحَاتُ عُلُومٍ مَطْبُوعَةْ
أَسْأَلُ.. قَبْلَ سُؤَالِي تُجِيبْ
بِشَرحِ جُمْلَةً وفُرُوعًا
أُجَادِلُ بِالحُجَجِ
أُرِيدُ تَسْتَسْلِمُ أو تُبدِي خُضُوعًا
تَهْزِمُنِي مِرَارًا وتُعِيدُ
أُرَاهِنُ، وأَمَلِي مَقْطُوعًا
مَذْهَبٌ في الإِلْحادِ فَرِيدْ
هَدْيًا بِـ "مُحَمَّدٍ" و"يَسُوعَ"
في عَقْلِي تُشْعلُهَا حُرُوبًا
صُوفِيٌّ .. سُنِّيٌّ..شِيعي
في الفَلْسَفَةِ أَجِدُكَ أَدِيبْ

إِمَامٌ وَرِعًا وخَشُوعًا
فَنٌّ.. سِيَاسَةٌ..تَارِيخُ وحُرُوبْ
أُنَاقِشُ تُلْجِمُنِي سَرِيعًا
فِي الحُبِّ نِزَارٌ مَغْلُوبْ
وأَمَامَكَ شِعْرُه مَفْزوعًا
قَلْبِي تَأْسُرُه الأَلاعِيبْ
ويُسلِّمُ رَايَتَهُ مُطِيعًا
آمَنْتُ بِقَدَرِي المَحْجُوبْ
العِشْقُ خَطِيئَةٌ مَشْرُوعَةْ

*****

اقتلني شوقا

اقْتُلْنِي شَوْقًا
زِدْ فِي الهَجْرِ
عَذِّبْنِي..حَرِّقْ جَنَانِي
أَدْمِ القَلْبَ والمُقَلْ
الحُبُّ سَيْفٌ لم يُخْلَقْ لِلْغَمْدِ
جَرِّدْ حُسَامَكَ
وفِي فُؤادِي ارْتَحِلْ
عَبِّدَ لِخُطَاكَ
دَرْبًا بِالرُّمْحِ فِي كَبدِي
شُقّ ضُلُوعِي
واغْرِسْ بِمُهْجَتِي النَّصْلْ
العِشْقُ رَدَى
كُلٌّ لِحِياضِهِ وَارِدُ
مَا عَاشَ مَن للحُبِّ عَاشَ مُعْتَزِلْ

أَقْسَى الجِرَاحِ

إذَا مَا وُورِيَتْ بَرِئَتْ

وجِرَاحُ الهَوَى

عَصتْ بِالكَيَّ تَنْدمَلْ

نَزْفُ الغَمَامِ إنْ غِبْتَ..

بَعْضٌ مِن وَجْدِي

وإنْ دَنَوتَ..

فَلَيْلُ العُرْسِ مُتْصِلْ

أُفٍّ مِن الأَقْدارِ..!

حِينَ تُعْرضُ أو تَزْهدُ

تَبًّا لِيَوْمٍ..

بِهِ عَافَتْ شِفَاهُكَ القُّبَلْ

عَيْشِي جَحِيمٌ

إذَا رَدَدْتهَا يَدِي

عِشْقٌ ونَدَمٌ

في أَحْشَائِي اقْتَتَلا

مَوْتِى إذَا وَلَّيْتَ عَنِّي تَبْتعدُ

رُوحِي فَضَاءٌ

الكَوْنُ فِيهِ مُنْعزِلْ

لله مَا أَبْلَى الهَوَى مِن جَسَدِي

ومَا أَبْقيتَ مِن آلائِكَ فَضَلْ

*****

الحب القسري

عَيْنَاكَ ذِئَابٌ تنهَشُنِي

بِمَخَالبَ تنزَعُ شَرَايينِي

وتَلذُّذِي بِتَمزُّقِي يُدْهشُنِي

وخُضُوعِي في هَرَبِي يُعزِّينِي

لُمحةُ أَهْدابِهَا تَخْدشُنِي

تُجرِّدُنِي وتُعرِّينِي

أَسْتسلِمُ لهُجومِهَا الخَشَنِ

وبِكَفِّي أُخْفيهَا عُيونِي

***

في صَدْرِي قِطَّةٌ بَرِّيةْ

تَموءُ بِهَمْسٍ مَفْتونِ

في صَدْرِكَ شِراكٌ وَحْشيَّةْ

ومَصَائِدُ فِيها تَرمينِي

أَخطُو بِدَلالٍ عَفويَّةْ

تَنشرُ لِي ذَراعيكَ كَمينْ

بِظَهرِي تُكبِّلُها يَدِّي

بِقَسْوةِ شِفَاهِكَ تُسْبينِي

فِي جَسَدِي صَيْدُكَ قَهريًّا

كُنُوزِي مُبَاحَةٌ وبَسَاتِينِي

أَتوسَّلُ بِذُلٍّ للحُرِيَّةْ

وأَخَافُ بِرَحمةٍ تُلبِّينِي

أَدْمنتُ الحُبَّ القّسْريَّ

مَوْتِي الجَبْرِيُّ يُحيينِي

*****

قالوا سلامًا

قَالُوا سَلامًا، ومَضُوا
فَأَجبْتُ بِالدَّمْعِ: سَلامْ
والصَّمْتُ أَبْلغُ قَصَائِدِي
والعِشْقُ يَقْتلُه الكَلامْ
مَاذَا أَقُولُ لِغَائِبٍ لِذِكْرِه
يَبْكِي الغَرَامْ؟!
القَلْبُ لَيْسَ بِيدِي
والصَّبْرُ في العِشْقِ حَرَامْ

***

قَالُوا سَلامًا، ومَضُوا
وصَحَتْ ذِئَابُ النَّدَمْ
تَنْهشُ وِجْدَانِي
وأَلومُ صَبْرِي في أَلَمْ
ويَلُومُ صَبْرِي كِتْمَانِي
أَيُّ الهَوَى بِنَا ظَلَمْ

قَلْبُكَ أَمْ قَلْبِي الجَانِي

***

قَالُوا سَلامًا، ومَضُوا
بِلَيْلٍ مَا لهُ نَهارْ
والأَرْضُ بِنَا تَبَاعَدَتْ
وتَجَمَّدَتْ أَمْواجُ البِحَارْ
سَكَنتْ طُيورُ الحُبِّ
أَضْرحَةَ القِفَارْ
وبَكَتْ أَفْئدَةُ السُّحُبِ
أَطْلالَ الدِّيَارْ
ومَحَتْ ظِلالُ الدَّرْبِ
أَلْسنةَ الغُبارْ
وعَوَتْ رِياحُ المَوْتِ
تُسعَّرُ حُمَمُ نَارِي
مَا بَينَ رَكْضِي
إِثْرَ وَهمِ الحُبِّ

فِيكَ وانْكسَارِي

تَاهَتْ سِنونَ العُمرِ

وانْقطعَتْ سُبُلُ اخْتيَارِي

مَاتَتْ حَنايَا الرُّوحِ

كأَحْلامِ الصِّغَارْ

❊❊❊

قَالُوا سَلامًا، ومَضُوا

مَاتَ فِي أَرْضِي السَّلامُ

❊❊❊❊❊

اعتزل دور النبي

عَذَّبَنِي طُهْرُكَ سَيِّدِي
رُحْمَاكَ بِقَلْبِي الشَّقِيّ
أَضْحَى صَرِيعًا بِالهَوَى
وأَنْتَ قِدِّيسٌ تَقِيّ
اهْجُرْ مِحْرابَكَ مَرَّةً
كُنْ لليْلَةٍ عَصِيّ
حَرِّضْ جُنُونِي؛ كَي يَثُورَ
اعْتَزِلْ دَوْرُ النَّبِيّ
أَرْهقتَنِي فِيكَ انْبهَارًا
فِي زَمنِ العُهْرِ نَقِيّ
جَرِّبْ تُغَامِرُ كَالبَشَرِ
وقَامِرْ بِالعُمْرِ عَلَيّ
طَابتْ بِحَارِي فَشُقَّهَا
أَلقِ الشِّرَاعَ العَاجِيّ
كُنْ شَيْطَانًا ونَارًا

العِشْقُ جَحِيمٌ شَهْيّ
اقْتَرِفْ الحُبَّ جِهَارًا
الصَّمْتُ عِنَاقٌ خَفِيّ

***

يَا سَيِّدَ أَرْضِ العَذَارَى
آنَ القِطَافُ الأَبَدِيّ
العُمْرُ كَالحُلمِ تَوارَى
والأَمَلُ فِي ثَغْركَ نَدِيّ
الحُبُّ يَرْفضُ الحِصَارَ
والقَيْدُ لنْ يَمنعُ يَدَيّ
سَأَضُمُّكَ بِالرُوحِ تَارَةً
وتَارَةً بِعِبْرَةِ عَيْنَيّ
هَلمَّ اعْتصرْنِي اعْتصَارًا
واسْكُنْ الوَادِي القَصيّ
كُنْ رِيشَةً وأَنا القِيثَارَةُ

كُن العَزْفَ الإِلَهَيّ

كُنْ للهَوَى آخِرُ ديَارَه

واقْبلنِي لاجِئًا شَرْعِيّ

*****

إني أحبك قلتها

"إنِّي أُحِبُّكَ" قُلتُهَا
وكَسَرْتُ بِهَا حَواجِزَ العُرْفِ
والقَانُونِ والحَضارَةِ والمَدَنيَّةْ
وكُلِّ الشَّرائِعِ الإِلَهيّةْ
وكُلِّ الأَقْداسِ السَّماويّةْ

***

"إنِّي أُحِبُّكَ" قُلتُهَا
صَرَخْتُهَا..فَجَّرْتُهَا
بوَجْهِ العَالَمِ ثَوْرَةً طَائفيّةْ
أَعْلنتُهَا عِصيانًا وتَمَرُّدًا أَزليًّا
تَحدَّيتُ بِها كُلَّ النَّواميسِ الكَوْنيّةْ
وعَشقْتُ إلهًا بِكلِّ شَجاعَتِي البَشريّةْ
وعَقدْتُ قَرانًا بَيني وبينَ ذَاتِه الأَبَديّةْ
وأَقمتُ زِفَافًا بمَدار الكَواكِبِ الوَرديَّةْ
ونَثَرْتُ نُجومًا عَلى وِسادتنَا الفِضِّيَّةْ

ومَنحتُ للحُبِّ هُويَّةْ

طِفْلًا كَما القَدرِ أَبيًّا

***

"إنِّي أُحِبُّكَ" قُلتُهَا

دَمَّرتُ بِها كُلَّ الفَوارِقِ الطَّبقيّةْ

كُلَّ الأَفكارِ العُنْصريّةْ

رَفعتُهَا أَسْمَى رَاياتِ الحُريّةْ

وجَعلتُهَا لكُلِّ العُشَّاقِ قَضيّةْ

ولأَجْلهَا سَقطتُ شَهيدَةً وضَحيّةْ

باسْمِ التَّقاليدِ الوَثَنيّةْ

***

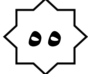
"إنِّي أُحِبُّكَ" قُلتُهَا

ونَقشْتُهَا بصَدرِي وَشْمًا فِرعُونيًّا

كَالعُشْبِ قَلبُكَ،

وقَلْبِي غَاباتٌ اسْتوائيّةْ

عِشْقُكَ نَسيمٌ هَادِئٌ



وعِشْقِي عَواصِفٌ رَعْديّةْ

أَنا نَزقُ الجُنونِ

وأَنتَ سَآمةُ السَّلامةِ العَقْليّةْ

يَا سَيِّدِي..

دَعْ عَنكَ آَدابَكَ المَلكيّةْ

واغْرِزْ بِلَحمِي خَناجِرَ مَخالِبكَ الوَحْشيّةْ

العِشْقُ مَعْركةُ الرِّجَالِ

فَلا تَكُنْ في مَرْمَى الرِّمَاحِ صَبيًّا

*****

الحب مأساتي

يَا مَنْ عِشْتَ حَياتَكَ تجهلُنِي
ولأَجْلِكَ قَدْ عِشتُ حَياتِي
إنْ عزَّ العُمرُ يجمعنَا
فَعسَاهُ يجمعُنَا ممَاتِي
مُرُّ الأَقْدارِ ضَيَّعنَا
وأَضَاعتْ عُمْرِي حمَاقَاتِي
وأَتَيتُ رِياضَكَ مُنْهكةً
فِي نَبْعكَ أَغْسلُهَا خَطِيئَاتِي
أَتجودُ يَدَاكَ وتحمِلُنِي؟
أَسْقَمنِي شَيْبُ خُطوَاتِي!
دَنَّسنِي الدَّهْرُ بِظُلْمَتِه
وبَقَتْ عَيْناكَ بَريئَاتٌ!
يُذْهلنِي طُهْرُكَ يا مَلاكًا
فِي أَرْضِ العُزَّةِ واللَّاتِ
أَنا فِيكَ أُقَاسِي مُعْجزَةً

لم تُخبرْ عَنهَا نُبوءاتٌ
مِن نُورٍ أَنْتَ ومُعْضلةٌ
آيةُ آَياتِ الآَياتِ
مُشْكلةٌ أَشْهَى مِنْ ذَنْبِ
صُدْفةٌ تُربِكُ لِي حِسَابَاتِي
وأَنا بِجُنونِي عَاشِقَةٌ
وهَوَى المُستحيلِ طُمُوحَاتِي
نَشوانٌ أَنتَ فِي نَقائِكَ
وأَنا تُسْكرُنِي خَيَالاتِي
أَتوَهْمُ شَفتكَ فأَذوبُ
كَيفَ لَوْ كَانتْ قُبلاتِ!
أَسْقطُ بِعَذابِي فِي هُيامِي
وأَتوبُ فَأُدمِنُ زلَّاتِي
أأَقُولَ: أُحِبُّكَ؟
فاغْفرْ لِي
الحُبُّ فِي ذَاتِه مَأْسَاتِي

لولا عينيك

لَوْلاكَ مَا كُنْتُ أَنا مُمْكنًا

لَوْلَا عينَاكَ

شُكْرًا لِلقَدرِ الَّذِي أَهْداكَ إليَّ

وهَدَانِي إِليكَ

مَاذَا أُهْديكَ؟!

وهَلْ يَكفِيكَ عُمرِي

إِذَا أَحْرقُه لَدَيْكَ!

***

القَلْبُ حَبيبِي هُنَا

قُرْبانُ عِشْقِي أَنا

نَذْرًا لِمِحْرابِ يَدَيْكَ

هَذِي الشُّمُوسُ والسَّماءْ

واللَّيْلُ وأَسْرابُ الضِّيَاءْ

غُمُوضُ البِحَارِ والهَوَاءْ

أَنينُ الدُّمُوعِ والغِنَاءْ

أَلْحانُ حُبٍّ ورِثَاءْ

فِي شَفَتَيْكَ

حُبُّكَ وبَقَايَا عَزِيمَتِي

وسَهْمٌ مَكْسورٌ فِي جُعْبَتِي

حَنِينِي وطُهْرُ بَرَاءَتِي

صَمْتِي وشَيْطانُ فَصَاحتِي

وحَزِينُ الأَمَلِ

فِي رِحْلَتِي زَادِي إِليكَ

وأَرَاكَ خَلْفَ المَسَافَاتْ

بَيْننَا الدُّروبُ والسَّاحَاتْ

فَيْرُوزُ الشُّطْآنِ

ومَجْهوُلُ الغَابَاتْ

وقُصورُ أَسْلافِكَ،

وصَقيعُ خَيْمَاتِي

تَارِيخٌ مِن العِبْرِ والعَبَراتْ

وآلافُ آلافِ النَّجْماتْ

تَدورُ بِكَفَّيْكَ

مَاذَا أَكُونُ يَا عِمْلاقِي؟!

قِزْمَةٌ بِعُمرِ كَلمَاتِي

يَا سَاحِرًا يُلهمُني كِتَابَاتِي

يُحْيِي عِطَاشَى عِبارَاتِي

بِعَصَاهُ يَكسرُ لَعَنَاتِي

يُحطِّمُ مَأْسَاةَ مَأْسَاتِي

يُحرِّرُ قَيْدِي بِزلَّاتِي

يُطْلِقُ جُموحَ خَيَالاتِي

يُقِيلُ عَثْرَةَ خُطُواتِي

أَحْبُو فِي الشِّعْرِ بَأَبْياتِي

تَنْسابُ حُروفُه بِلُغاتٍ

لَيْستْ تُتْقنُهَا لُغَاتِي

***

أَرْقصُ كَفَراشَةٍ بِصَفَحَاتِي

وأَمَامَهُ يُلْجُمنِي ارْتِبَاكِي

وتَضيعُ أَبْجديَتِي كَثَباتِي
أَصْمُتُ وأَدورُ عَلى ذَاتِي
يَخْطفُنِي كَإِعْصَارِ هَلاكٍ
لأَرْضٍ فَاقَتْ قُدرَاتِي
سُهُولُهَا شِعْرٌ كَالزَّهْراتِ
وأَلفُ قَمَرٍ بِسَمَاوَاتِي
يُرتِّلُ عِشْقًا وابْتهَالاتِ
وقَصَائِدَ مِن نِيلٍ وفُراتِ
تَتغزَّلُ بِسَمراءِ الشَّامَاتِ

***

يَا سَيِّدِي هَبْ لِي لَحظَاتِ
أُسجِّلُ فِيهَا تَارِيخَ وَفَاتِي
وَيَوْمَ وِلادَتِي
بِدْءَ حَيَاتِي
غَيْمةٌ حَيْرَى فِي عَيْنيكَ

*****

ذُروة العشق الألم

أُحِبُّكَ أَنْتَ..

ومَا سِواكَ فِي الكَوْنِ فَراغٌ

أو عَدَمْ

أُحِبُّكَ أَنْتَ..

وكَيْفَ لا؟!..

ولَدَيْكَ غُرُورِي انْهَزَمْ

أُحِبُّكَ أَنْتَ..

عُمْرَ الوُجُودِ

عُمْرُ الشُّمُوسِ

عُمْرَ القِدَمْ

أُحِبُّكَ..

أَزَلًا بَاقِيًا

أُحِبُّكَ..

جَسَدًا فَانِيًا

أُحِبُّكَ..

وِجْدَانًا وَدَمْ

❋❋❋

أُحِبُّكَ..

آه لَيْتَنِي أَخْطفُكَ

فِي إِحْدَى القِمَمْ!

أَحْرِقُ فِي نَارِكَ لَوْعَتِي

أَحْرقُكَ بِي

حتَّى العَظمْ

أغرِقُ فِي بَحْرِكَ سَفِينَتِي

فِي بَحْرِي

لشِرَاعِكَ أَضُمّ

إنِّي لِذَاتِكَ عَاشِقَةً

وبِغَيرِكَ ذَاتِي تَنْهَدِمْ

أُمْدُدْ يَدَيكَ وَاثِقًا

واعْصرْنِي فِيكَ واغْتَنِمْ

ثَوْرَةُ شِفَاهِي

المُحْرقَةُ

فَذَرْوةُ العِشْقِ الأَلَمْ

***

أُحِبُّكَ أَنْتَ..

كُنْ قَاسِيًا

فَلا أَهْوَاهُ

مَنْ رَحِمْ

كُنْ لِي

جُنُونًا مُواتِيًا

رِيحًا وإِعْصَارًا أَشَمّ

واقْتُلْنِي فِيكَ مُرادِيًا

المَوْتُ في صَدْرِكَ حُلمْ

*****

أجراس الخطر

حُبُّكَ خَطِيئَةٌ

لا تُغْتَفَرْ

أَنا فِيهَا أَدْمَنْتُ الإِلْحَادْ

وعَشقْتُ

تَحدِّي القَدَرْ

أَشْعلْتُ نَارًا

مِن الرَّمَادْ

فَجْرتُ نَبْعًا

مِن الحَجَرْ

أَعْلنْتُ ثَوْرَةً

عَلى الاضْطهَادْ

لِكُلِّ نَهْدٍ

قَدْ كَفَرْ

عَلَوتُ صَهْوةَ الجِيَادْ

قَرَعَتُ أَجْراسَ الخَطَرْ

العِشْقُ

مَعْركَةٌ تُقَادْ

بالجُنونِ

لا بالحَذَرْ

كُلُّ احْتضَارِ

فِيهَا مِيلادْ

كُلُّ قُبْلَةٍ

مَوْتٌ وأَسَرْ

كُلُّ عِنَاقٍ

اسْتِشْهَادْ

دَمٌ وجَرْحٌ

رُمْحٌ عَبَرْ

***

حُبُّكَ خَطِيئَةٌ

لا تُغْتَفَرْ

سَفَرٌ تَخطَّى المَدَى

تَخَطَّى السَّمَاءْ

تَخطَّى القَمَرْ

عُصْفُورٌ..

فِي جَلِيدِ الشِّتَاءْ

لحَنِينِ عُشِّهِ

مَا هَجَرْ

دَمْعٌ..

فِي أَحْدَاقِ عَذْرَاءْ

إِنْ أَجْهَشَتْ

سَالَ المَطَرْ

طِفْلٌ..

مُدَلَّلُ الأَهْوَاءْ

لِكُلِّ القُلُوبِ كَسَرْ

***

حُبُّكَ خَطِيئَةٌ

لا تُغْتَفَرْ

عَذَابٌ وهَذَيَانْ

وانْتِحَارٌ وخَطَرْ

نَزْفٌ في شُرْيَانْ

قَلْبٌ تَهتَّكَ

وانْفَجَرْ

مَلاكٌ ثَارَ

عَلى الجِنَانْ

واخْتَارَ أَحْضَانَ البَشَرْ

حُبُّكَ خَطِيئَةٌ

هِيَ الإِيْمَانْ

ودُونَهَا

كُلُّ الأَدْيانْ

كُفرْ

*****

سبع عجاف

سَبْعُ سِنِينَ عِجَافٌ

مُذْ غِبْتَ

يَا جَارَ القَمَرْ

سَبْعُ سِنينَ بَائِسَاتْ

وقِطَارُ الحُزْنِ

عَلى جَسَدِي يَمُرّ

سَبْعُ سِنِينَ كَاذِبَاتْ

مَوْتٌ بِاسْمِ الحَيَاةِ

وحَيَاةٌ بِلا عُمرِ

سَبْعُ سِنينَ يَابِسَاتْ

لا أَزْهرَ فِيهَا الجِيدُ

ولا التفَّتْ أَغْصَانٌ

حَوْلَ الخَصرْ

***

سَبْعُ سِنينْ..
كَسَبْعِ قُرُونْ
هَدَّنِي لَيْلُ المَشِيبِ
غرَّنِي صَمْتُ الصَّبرِ
سَبْعُ سِنينْ..
أَلْتمِسُ نُورَ الجَبِينْ
وكَيْفَ دُوْنَهُ أَهْتدِي
في ظُلُماتِ البَحْرِ؟!
أُفتشُ عَنْكَ
في مَلايِينَ الوُجُوهِ
أَلْمسُ صَوْتَكَ
في آهَاتِ الوَتَرْ

***

سَبْعُ سِنينْ..
ولا حَبِيبْ
جَسَدٌ بِلا رُوحٍ أَذُوبْ

قَلْبِي أَنا نَجْمٌ

غَرِيبْ

غَيْرُكَ لا يَسْكنُه بَشَرْ

سَبْعُ سِنينْ..

أَنْتَ البِدَايَةْ

أَشْهَى وأَغْلَى

كُلُّ الخَطَايَا

عِطْرُ الخِتَامِ

صِدْقُ النِّهَايَةْ

أَنْتَ الفِرْدَوْسُ

أَنْتَ سَقَرْ

***

سَبْعُ سِنينْ..

تَرَانِي أُعَانِي

جُدْ بِلقَاكَ

قَاتِلِي ثَوانٍ

لقُبْلَةٍ ضَارِيَةً

أُفْرغُ فِيهَا

حِرْمَانِي

وأحْرقُ غَابَاتِ الصَّدْرِ

دَعَنِي أُمزِّقُ

فِيكَ كَيَانِي

وأُلْمِلِمُ أَشْلاءَكَ

بَحنَانِ

ولأَشْلائِي كَالبُرْكانِ

بِكُلِّ جُنُونِ

أَنْتَ تُبعْثِرْ

*****

طاغية الحب

طَاغِيَةٌ..

فِي الحُبِّ أَنْتَ

طَاغِيَةٌ..

وأَنَا فِي حُبِّكَ

أَسِيرَةٌ

وأَسْوَارُ قَلْبِكَ

عَالِيَةٌ

وقَيْدِي كَالعُمْرِ

ثَقِيلٌ

وسُكْرِي بِشَفَتَيْكَ

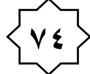
حُلمٌ مُسْتَحِيلٌ

وصَرِيرُ أَبْوابِ زِنْزَانَتِي

لِتَحطِيمِ آمَالي

بِعِنَاقِكَ كَافِيًا

***



طَاغِيَةٌ..

فِي الحُبِّ أَنْتَ

طَاغِيَةٌ..

وأَنَا فِي ضَعْفِي ولَوْعَتِي

أَدْمِيْتُهَا أَحْدَاقِي

وَحْدِي وقَلْبِي

بُركَانٌ مِن العِشْقِ

مِن الأَشْوَاقِ

يَثورُ فتَقْتلُنِي

بِالفِرَاقِ

وتَزْهُو، وتَنْتَشِي

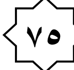
باحْترَاقِي

ومَوْتِي مِنكَ

وتِرْيَاقِي

لَمَسَةٌ مِن يَدَيْكَ حَانِيَةْ

***



طَاغِيَةٌ..

فِي الحُبِّ أَنْتَ

طَاغِيَةٌ..

أَشْتَاقُ مِنْكَ

حَتَّى الجَفَاءِ

حَتَّى الصُّدُودْ

حَتَّى الجُمُودْ

والصَّمْتِ

المَغْرُورِ العَنِيدْ

وأَنا..

وسِيْجَارُكَ

ذُو الحَظِّ السَّعِيدْ

مَصِيرُنَا إِلَى

دُخانٍ فَانٍ

***

طَاغِيَةٌ..

في الحُبِّ أَنْتَ

طَاغِيَةٌ..

كَصَخْرَةِ جَبارٍ

قَاسٍ

كَمَوْجِ بَحْرٍ عَاتٍ

وقَلْبِي مَرْكَبٌ

بِلا شِرَاعٍ

في عَيْنِيكَ

تَائِهٌ ضَائِعٌ بَاكٍ

أَنا في هَوَاكَ

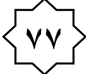
فَرَاشَةٌ بِلا جَنَاحٍ

حَزِينَةٌ وَحِيدَةٌ

كَيَأْسِ مِصْبَاحٍ عَتِيقٍ

في طَرِيقٍ خَالٍ

***



طَاغِيَةٌ..

في الحُبِّ أَنْتَ

طَاغِيَةٌ..

كَإِلَهٍ فَوْقَ عَرْشِهِ سَامِ

وعِشْقِي

فَرْضٌ مُقَدَّسٌ

ومَا مِن خِيارٍ ثَانِ

مَوْلايَ..

رُحْمَاكَ بِطِفْلَةٍ

لجَمِيلِ عَطْفِكَ

رَاجِيةْ

*****

ملاكي الحارس

حُبُّكَ..

مَلاكِي الحَارِسُ

صَوْتُ الضَّمِيرِ

طَوْقُ النَّجَاةْ

***

حُبُّكَ..

مَلَاذٌ وَوَطَنْ

قَلْبُكَ سَكَنْ

عِشْقُكَ حَيَاةْ

***

حُبُّكَ..

صَلَاةٌ وابْتِهَالٌ ورُؤًى

تَرْنِيمَةُ عُصْفُورٍ

نَحْوَ السَّماءِ

رَفْعَ الجِبَاهْ

حُبُّكَ..

نِدَاءُ المَآذِنِ

وقَرْعُ أَجْرَاسِ المَعَابِدِ

حُبُّكَ..

دُمُوعُ التَّائِبِينَ

والمَغْفرَةُ

لكُلِّ العُصَاةْ

***

حُبُّكَ..

جَنَّةُ الخُلْدِ

عَلى الأَرْضِ

ونَعِيمٌ ذُرْوتُه

نَظْرَةٌ لوَجْهِ الإِلَهْ

***

حُبُّكَ..

بُكَاءُ نَايٍ حَزِينْ

آَهَاتُ وَتَرٍ وأَنِينْ

حَدُّ المَدَى

صَدَاهْ

❋❋❋

حُبُّكَ..

حَنِينُ الشَّيْبِ

لجُنُونِ الشَّبَابْ

وارْتحَالُ العُمرِ

قَسْرًا واغْترَابْ

النَّفْسِ فِي سَفَرٍ

إِلَى الغَيْبِ

مَدَاهْ

❋❋❋

حُبُّكَ..

جَزِيرَةٌ خَضْرَاءُ

وَسَطَ بَحْرٍ عَاصِفٍ

حُبُّكَ شُطْآنْ.. وخِلْجَانْ

وَادٍ لأَزْهارِ الرُّمَانْ

لا يُدْرَكُ مُنْتهَاهْ

***

حُبُّكَ..

سَلَامٌ وهُدْنَةٌ

وَسطَ وَيْلاتِ الحُرُوبِ

حُبُّكَ ثَوْرَاتُ الشُّعُوبِ

عَلى الطُّغَاةْ

***

حُبُّكَ..

سُؤَالٌ فَلْسَفيٌّ

وجِدَالٌ أَزَليٌّ

كَالوُجُودِ والعَدَمِ

مُنْذُ القَدمِ

يُدْمِي الشِّفَاهْ

حُبُّكَ..

أَنْتَ وأَنا

آَدَمُ وحَوَاءْ

صِرَاعٌ واشْتِهَاءْ

إِلَى الأَبَدِ

تَحْملُهَا يَدَاهْ

*****

أحبك كيف أقولها

أُحِبُّكَ..

كَيْفَ أَقُولُهَا؟!

وبَيْنَكَ وبَيْنِي بِحَارْ

مِن الأَنْوَاءِ والأَهْوَالِ

والأَخْطَارْ

***

أُحِبُّكَ..

كَيْفَ أَقُولُهَا؟!

وبَيْنَكَ وبَيْنِي

ظَلَامُ الزَّنَازِينِ

وعَذَابُ السُّجُونِ

ومَرَارَةُ مَأْسَاةِ

الحِصَارْ

***

أُحِبُّكَ..

كَيْفَ أَقُولُهَا؟!

وبَيْنَكَ وبَيْنِي

ثَأْرُ دِمَاءِ العَشِيرَةِ

وغُرُورُ

عَصبيَّةِ القَبِيلَةِ

وعُنْصريَّةُ كُلِّ الأَدْيَانِ

والأَفْكَارْ

***

أُحِبُّكَ..

كَيْفَ أَقُولُهَا؟!

وبَيْنَكَ وبَيْنِي

أَلْفُ خَرِيفٍ

أَلْفُ شِتَاءٍ

وعُصُورٌ مِن الجَلِيدِ

وأَزْمِنَةٌ مِن الأَمْطارْ

أُحِبُّكَ..

كَيْفَ أَقُولُهَا؟!

وبَيْنَكَ وبَيْنِي

سَمَاءٌ

بِلَا شُمُوسٍ

بِلا نُجُومٍ

بِلَا أَقْمَارْ

***

أُحِبُّكَ..

كَيْفَ أَقُولُهَا؟!

وبَيْنَكَ وبَيْنِي

لَيْلٌ

مِن الأَحْزَانِ مُشْتَعِلٌ

وقَصْرٌ بِلا عُنْوَانٍ

ورَاءَ الأُفقِ مُنْعَزِلٌ

عَن الأَنْظَارْ

أُحِبُّكَ..

كَيْفَ أَقُولُهَا؟!

وعَيْنَاكَ

يَقِينٌ وسَرَابٌ

مَصيفٌ

بشُطْآنِ السِّحَابِ

جَزِيرَةٌ بِكَفِّ

شَيْطَانِ

لُؤْلُؤَةٌ بِعُمرِ

حِرْمَانِي

سَنَاهَا يُذْهِبُ

الأَبْصَارْ

***

أُحِبُّكَ..

كَيْفَ أَقُولُهَا؟!

وبَيْنَكَ وبَيْنِى

بِلَادٌ، وحُرَّاسٌ

وأَسْوارْ

وشَفَتَاكَ

وَاحَةُ عَذْرَاءَ

سِلْميَّةْ

وهِجْرَتِي فِيهَا كَأَيَّامِي

غَيرُ شَرْعيَّةْ

وبِطَاقَتِي كَذَاتِي

بِلَا هَويَّةْ

وحَقَائِبي مَزَّقتْهَا

كَثْرةُ الأَسْفَارْ

***

أُحِبُّكَ..

كَيْفَ أَقُولُهَا؟!

وأَنْتَ كَالفَرَحِ

بَعِيدٌ



كَنَشْوةِ انْتِهَاءِ الحُرُوبِ
كَحُلْمِي مَغْرورٌ عَنِيدٌ
سَاحِرٌ كَأَنْفَاسِ الطُّيُوبِ
كَالأَمَلِ في وَجْهِ الدَّمَارْ

***

أُحِبُّكَ..
كَيْفَ أَقُولُهَا؟!
كَيْفَ أَثُورُ
عَلى ظُلْمِ القَدَرِ؟!
كَيْفَ أُعِيدُهُ
للْبَدْءِ العُمْرَ؟!
كَيفَ أَمدُّ جِسْرًا؟
لأُفْرِغَ نَهْرَ الكَوْثَرِ
في الجَحِيمِ
في النَّارِ؟!

*****

الموت أمل مستحيل

حُبُّكَ..

خَطِيئَةٌ مُقَدَّسَةٌ

والتَّوْبَةُ عَنْكَ

إِثْمٌ لِذَاتِي

لَسْتُ أَغْفِرَهْ

كَيفَ طَاوَعتنِي

بَالرَّحِيلْ؟!

وبيَدَي قَلْبِي أُكْسرُهْ

يَا سَيِّدَ الجَرْحِ الجَمِيلْ

وحُلمًا لحَسْرَتِي

عَمدْتُّ أَخسرُهْ

قَلْبِي فِي أَعْتابِكَ ذَلِيلْ

والنَّدمُ خِنْجرٌ

فِي الخَاصِرَةْ

دَرْبِي مِن الشَّوْكِ طَوِيلْ

والعُمْرُ فِيكَ

مَا أَقْصَرَهُ!

يَا نَجْمًا وَرَاءَ البَحْرِ

أُنْشدُه الدَّلِيلْ

يَا مَطَرًا أَلا عَانَقْتَ

جِرَاحَ أَرْضِي المُقْفَرَةْ

يَا نَبْعًا

فِي صَحَرَائِي سَلْسَبيلْ

أَنَا كَذبًا

عَنْكَ صَابِرَةْ

كَعْبَتِي أَنْتَ

وَلا سَبِيلْ

لَدَيّ فِيكَ، ولا مَقْدرَةْ

مَلَاكٌ أَنْتَ

فَلا شَبِيهَ ولا مَثِيلْ

وزَيْفُ الشَّيَاطِينِ

حَوْلِي مَا أَكْثرَهْ!
شَفَتَاكَ مَوْتِي
والمَوْتُ أَمَلِي المُسْتَحِيلْ
والكَوْنُ
مُقَابِلُ عَيْنيكَ
مَا أَصْغرَهْ!
شَهِيٌّ أَنْتَ
والزَّمَنُ بَخِيلْ
وجَسَدِي
إلَى كُنُوزِكَ مَا أَفْقرَهْ!
خُذْنِي إِليكَ
هَذِي دِمَائِي تَسِيلْ
أَغْتسِلُ فِيكَ
كَي أُبْعثَ طَاهِرَةْ

*****

حسبي أموت بعزة

أَجَلْ.. أُحِبُّكَ

وأَعْتذِرْ

فَهلَّا سَامَحْتَنِي

أَنَّنِي كَسَرْتُها

تِلْكَ العُهُودَ

عَبَثًا حَارَبْتُه القَدَرْ

لَكِنَنِي آسِفَةٌ

دَوْرُ الصَّدِيقَةِ

لا أُجِيدْ

***

جَاهَدْتُ قَلْبِي

أَلَّا أُحِبَّكَ

جَاهَدْتُ أَمَلِي المُسْتَحِيلَ

مَنَعْتُ شَوْقِي

يَصْرُخُ بِاسْمِكَ

قَبَضْتُ جَمْرِي

زَمَنًا طَوِيلَا

عَاهَدْتُ صَمْتِي

يَحْرُسُ صَمْتَكَ

عَلَّمْتُ صَبْرِي

صَبْرًا جَمِيلًا

***

لا..لَسْتُ أَسْأَلُكَ عَطْفًا

ولا قَلِيلَ مَحَبَّةٍ

ولَسْتُ أَسْتجْدِي الهَوَى

حَسْبِي أَمُوتُ بِعِزَّةٍ

أَنا إِنْ يَقْتُلْنِي النَّوَى

أَمْسَحُ جِرَاحِي بِدَمْعَةٍ

***

أَبَدًا مَا ضَمَّنِي ذِرَاعُكَ

ولا حَلمْتُ بِقُبْلَةٍ

ولا تَمَنَّيْتُ رِضَابَكَ

ولا اشْتَهِيتُ خَطِيئَةً

ولا انْتَظَرْتُ بِبَابِكَ

أَحْمِلُ شُمُوعِي في لَيْلَةٍ

يُسْكِرُنِي عِطْرُ اقْتِرَابِكَ

ويَغِيبُ عَقْلِي بِلَمْسَةٍ

يَكْفِينِي مِنْكَ عَذَابُكَ

ولِغَيْرِي فِيكَ جَنَّةٌ

وَحْدِي الشَّهِيدَةُ

في مِحْرَابِكَ

فَمَا أَقْسَاهَا نِهَايَةْ!

*****

سيدي الصموت

يَا سُنَّةَ العِشْقِ

وفَرْضَ الغَرَامْ

يَا رَجُلًا..

لا يُغْرِيهُ الكَلامْ

شَارِدٌ أَنْتَ

وصَمْتُكَ زِحَامْ

ودَقَاتُ قَلْبِي

طُبُولٌ في صَدْرِي

وقَلْبُكَ طِفْلٌ

يَصُمُّ الآذَانَ

وعَيْنِي وصَمْتِي

وشَوْقِي في صِرَاعٍ

وعَيْنُكَ عَن احْتَرَاقِي

تَغُضُّ الاهْتِمَامْ

وجَسَدِي في نِيرَانٍ

وأَعْصَابِي حُطَامْ

ورُوحُكَ لا تُبَالِي

وتَنْشُدُ السَّلامْ

***

يَا سَيِّدِي الصَّمُوتْ

قَصَائِدِي تمُوتْ

عَطَشًا للحُرُوفْ

وأَقْلامِي صُفُوفْ

لِهَمَسَاتِكَ قِيَامْ

أَيُغْرِيكَ السُّكُوتْ

وصَوْتُكَ لِي أَنْغَامْ

نَايَاتٌ فِي قُنُوتْ

صَلاةُ وَدَاعٍ..تَهجُّدُ الخِتَامْ

***

شِفَاهُكَ وجُنُونِي

كُؤُوسٌ مِن أَحْلامِ

حُقُولُ يَاسَمِينِ

مِن بَابِلَ إلَى الشَّامِ

وحُزْنِي بِعُمرِ النِّيلِ

وأَوْجَاعِي كَمَا الأَهْرَامْ

***

إلَى مَتَى الشُّرُودُ؟!

يَا سَاكِنَ السَّحَابِ

وسِيْجَارُكَ وعُمْرِي

وأَعْوادُ الثِّقَابِ

أَكْوامُ رَمَادٍ

تُبَعْثِرُهَا الأَيَّامْ

***

أُحِبُّكَ

وكَيْفَ يَصِلُكَ صَدَاهَا؟

كَلِمَاتٌ فِي قَلْبِي

كَنَحِيبِ الآثَامْ

فهرس الديوان

*****